

المدن المرنة واستشراف المستقبل

ارتباط المدن المرنة بالتنمية المستدامة

في 25 سبتمبر 2015 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة وثيقة مؤتمر قمة الأمم المتحدة التي جاءت بعنوان "تحويل عالمنا". خطة التنمية المستدامة 2030. ضمت الوثيقة سبعة عشر هدفاً للتنمية المستدامة، ومنتهت وتسعاً وستين غاية. ويعدّ الهدف الحادي عشر، الذي يحمل عنوان: "مدن ومجتمعات محلية مستدامة"، مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالمدن ومرونتها واستدامتها، وتنبثق منه سبع غايات تعكس مرونة المدن، وتتمثل في:

1. توفير خدمات أساسية ومساكن ميسورة الكلفة

2. توفير أنظمة للنقل ميسورة الكلفة

3. تخطيط وتوسع حضري شامل ومستدام

4. صون وحماية الإرث الطبيعي والثقافي

5. الحد من أعداد الوفيات والمتضررين من الكوارث.

6. السيطرة والحد من آثار الفرد السلبية في البيئة

7. الاستفادة الجميع من الأماكن العامة.

تتميز المدن المرنة بالرؤى الاستباقية واستشراف المستقبل وتعزيز الجاهزية له، فهي تسعى إلى دراسة التحديات والمخاطر الطبيعية وغير الطبيعية التي قد تواجهه المدينة وتحليلها، ومن ثم العمل على دعم الحكومات بتحديد النطاقات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية الواجب التركيز عليها، وتطوير إمكانياتها وقدراتها ومستوى المرونة لديها، لرفع مستوى استعداد المدينة على المواجهة والتعافي من الأزمة.

وتتميز دولة الإمارات العربية المتحدة، بوجود جهات وهيئات مختصة تطبق مرونة المدن وتسعى للحفاظ عليها من الكوارث والأزمات باختلاف أنواعها. كما أنها تسنّ القوانين والتشريعات التي تعزز العمل المشترك بين القطاع الحكومي والخاص لرفع مستوى مرونة المؤسسات وقدراتها ومواردها لدعم مواجهة الأزمات وتعزيزها، وسرعة التعافي منها والتقليل من آثارها.

عرف إطار سندي، المدينة المرنة بأنها قدرة منظومة أو مجتمع أو تجمع عمراني معرض للأخطار على امتصاص الأخطار وآثارها، ومقاومتها والتعافي منها بالأسلوب الفعال وفي الوقت المناسب. أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فقد عرّفت مرونة المدن بأنها قدرة المدينة على استيعاب الصدمة مهما يكن نوعها اقتصادية، بيئية، اجتماعية، صحية، ومن ثم التعافي منها.. وأخيراً الاستعداد لخدمات أخرى في المستقبل.



قياس مرونة المدن

تميز دولة الإمارات العربية المتحدة، بوجود جهات وهيئات مختصة تطبّق مرونة المدن وتسعى للحفاظ عليها من الكوارث والأزمات باختلاف أنواعها.

شيخة حنايا السويدي،
مديرة جمعية الإمارات للتخطيط الاستراتيجي واستشراف المستقبل

بههدف قياس مستوى المرونة المحقق في المدن وتقييمه، وقدرتها على مواجهة الأزمات، سعت المنظمات العالمية لإيجاد أدوات قياس؛ اعتمدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) وبرنامج 100 مدينة مرنة (RC100)، لمؤشر مرونة المدينة (CRI City Resilience Index)، الصادر من مؤسسة "زوكفلر"، بالتعاون مع مؤسسة ARUP، أداة لتقييم مرونة المدن، لأنه مناسب لجميع المدن، وطبقته معظم مدن العالم، باختلاف خلفياتها التاريخية والاقتصادية والمجتمعية والبيئية. كما أن هذه الأداة تعدّ نوعاً ما شاملة لجميع نواحي المدينة والأنظمة التي تحتويها، وفي الوقت نفسه، تحقق أهداف التنمية المستدامة، وخاصة الهدف الحادي عشر "مدن ومجتمعات محلية مستدامة". ويتكون مؤشر مرونة المدينة (CRI) من أربعة أبعاد واثنى عشر هدفاً واثنين وخمسين مؤشراً.